تقنيات الحِجاج في البلاغة الجديدة عند شاييم بيرلمان

Argumentation's Technics in new rhetoric for ChaÏm perlman

تاريخ الإرسال: 2018-01-20 تاريخ القبول: 2018-01-24

الطالب : شعبان أمقران
Chokomoko2017@gmail.com
التخصص : الشعريات و قضايا النص الأدبي
إشراف أستاذة التعليم العالي : حفيظة رواينية
جامعة باجي مختار - عنابة - (الجزائر)

الملخص:

الحِجاج كما يعرّفه الفيلسوف البلجيكي شاييم بيرلمان ChaÏm perleman ، هو دراسة تقنيات الخطاب التي من شأنها أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم بما يُعرض عليها من أطروحات، أو أن تزيد في درجة ذلك التسليم، انطلاقا من هذا التعريف ارتأينا أن يكون البحث محاولة للكشف عن هذه التقنيات في البلاغة الجديدة (الحجاج) عند رائدها بيرلمان، من خلال مناقشة مفهوم الحِجاج و وظيفته، ثم التطرق بشيء من التفصيل لأهم تقنياته الحجاجية و آلياته الإقناعية ، القائمة على ثنائية الفصل Dissociation و الوصل Liaison ، باعتبارها أهم ركائز الدرس الحجاجي عند بيرلمان و مَن تأثروا ببلاغته الجديدة و تبنّوا طرحه.

الكلمات المفتاحية : التقنيات ؛ الحجاج ؛ البلاغة الجديدة ؛ شاييم بيرلمان .

Abstract:

Argumentation as Chaim Perelman puts it is the study of techniques that uses the mind to calculate the conclusion of a claim through interpersonal interaction, taking into account the previous definition, this research paper tries to explore these new rhetoric techniques in the works of Chaïm Perelman, the pioneer of new rhetoric, through the discussion of the concept of argumentation, its function, and its premises, finally, we shall see in details the most important techniques of argumentation and its mechanisms of persuasion, Perelman and whoever adopted his perspective on rhetoric consider liaison and dissociation the two main categories of these techniques.

Keywords: Technics, Argumentation, New rhetoric, Chaïm Perelman

مقدمة:

يعد شاييم بيرلمان ChaÏm perlman أول من استخدم مصطلح البلاغة الجديدة رفقة أولبريخت تيتيكا ، و يعني بها الحجاج ، فهو رائد نظرية الحجاج و أول من بعثه و أحياه في النصف الثاني من القرن العشرين ، بعد ركوده مدة طويلة ، من خلال مؤلَّفه: "مصنف في الحجاج- البلاغة الجديدة-" (Traité de l'argumentation-la nouvelle rhétorique) الذي شاركته في إنجازه أولبرخت تيتيكا L. Olbrechts Tyteca سنة 1958، حيث يمثل هذا الكتاب أوج ما توصلت إليه المدرسة البلجيكية ، و " أكثر المصنفات شهرة و اكتمالا و إلماما بقضايا الحجاج "[1] ، وهو المستحدث لتقدم البحوث البلاغية .

أ–مفهوم الحجاج و غايته عند بيرلمان:

يقدم بيرلمان تصورا جديدا للحجاج ، حيث يقصد به:" دراسة التقنيات الخطابية التي من شأنها أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم بما يُعرض عليها من أطروحات أو أن تزيد في درجة ذلك التسليم"[2] ،يشتمل هذا التعريف على تركيب من المفاهيم التي تتطلب تحليلا و تفكيكا، إن ما يُفهم في الوهلة الأولى هو أن الحجاج أو البلاغة الجديدة–كما يسميها بيرلمان– له علاقة بالبلاغة القديمة لكونهما يرتكزان على آليات و إجراءات خطابية معينة ترمي إلى التأثير في المتلقي ، و أنهما ينطلقان من مجالين مشتركين هما الخطابة و الجدل ، غير أن بيرلمان لم يقف عند حد هذا الاشتراك و المشابهة ، بل جدّد و أعاد صياغة المفاهيم برؤية جديدة ، فهذه البلاغة الجديدة ترتكز على تقنيات خطابية، تتمثل في مجموعة من البنى الذهنية الاستدلالية و المكونات الحجاجية ، و العناصر الإثباتية المرتبة بطريقة محددة ، و المحكمة بعلاقات ربط و فصل معينة، بحيث تستهدف إثارة ذهن المتلقي و تدفعه إلى الإذعان و التسليم ، أو بالأحرى الاندماج فيما يُعرَض عليه من أطروحات و قضايا و تصورات ، أو أن تزيد في درجة ترسيخها و انخراطه و تقبله لها، فهي ذات وظيفة تأثيرية إقناعية ، بحيث لا تقتصر عناية هذا الحجاج فقط على بناء الحقائق لدى المتلقي و إنما ترسيخها في عقله، و تجسيدها في سلوكه ، و وظيفة هذه التقنيات هي " الفعل في المتلقي على نحو يدفعه إلى العمل أو يهيئه للقيام بالعمل"[3] ، فهي قوة دافعه ترمي إلى تحقيق نتائج عملية قابلة للقياس ،أي أن تقييم الحجاج يتوقف على المتلقين " فيعتبر الحجاج جيدا أو صحيحا إذا نجح في التأثير على المتلقين"[4] ، بمعنى أن هذه التقنيات تحمل وظائف ثلاث هي:" الإقناع الفكري/العقلي الخالص، الإعداد لقبول أطروحة ما، الدفع إلى الفعل"[5] ، و يفرق بيرلمان بين نوعين من الحجاج : نوع يسميه الحجاج الاقتناعي (L'argumentation convaincante) بوصفه يهدف إلى " أن يسلّم به كل ذي عقل فهو عام"[6] يوَجَّه إلى المتلقي أو المستمَع الكوني (L'auditoire universel)–على حد تعبير محمد العمري– و لذلك يعتبره بيرلمان " أساس الإذعان و أساس الحجاج"[7] ، و نوع هو الحجاج الإقناعي (L'argumentation persuasive) الذي يستهدف متلقيا خاصا (L'auditoire particulier) فهو حجاج ذاتي و خاص، و مجاله ضيق لذلك لا يُعتَدُّ به في الحجاج [8] ، و بسبب صعوبة التفريق و الفصل بين ما هو وجداني ذاتي ، و ما هو عقلي موضوعي في طبيعة المتلقي اختار بيرلمان تصنيف المتلقي إلى نوعين كما سبق ، فالفرق بين الاقتناع و الإقناع –كما يرى بيرلمان– " أن المرء في حالة الاقتناع يكون قد أقنع نفسه بأفكاره الخاصة ، أما في حالة الإقناع فإن الغير هم الذين يقنعونه دائما"[9] ، و من ثم يمكننا القول بأن بيرلمان يرتكز في بلاغته الجديدة على الاقتناع ،لأنه يناسب مجال الحجاج المنبني على فسح المجال لعقل المتلقي ، و حرية اختياره في خضوعه لما يُعرض عليه من قضايا و أطروحات ، و جعله بمنأى عن الاعتباطية و التسليم الاضطراري الملزم و العنيف، لأن " الحجاج غير الملزم (Non contraignant) و غير الاعتباطي هو وحده القمين بأن يحقق الحرية الإنسانية من حيث هي ممارسة لاختيار عاقل"[10] .

ج– التقنيات الحجاجية:

بعد أن أكد بيرلمان على وظيفة الحجاج و غايته المتمثلة في تحقيق اقتناع المتلقي عقلا و عملا ، علّق نجاح العملية الحجاجية و نجاعتها على ما أسماه : " التقنيات الحجاجية "، و هي أهم ركائز الدرس الحجاجي في البلاغة الجديدة عند

بيرلمان ، فقد عرّف الحجاج – كما رأينا – على أنه معرفة و دراسة التقنيات الخطابية التي تساهم في إذعان المتلقي ، أو زيادة إذعانه ، و هذه التقنيات هي مجموعة الحجج المتنوعة التي عليها مدار الحجاج في أي خطاب ، و قد وزّعها بيرلمان على نوعين : الأول هو " الحجج القائمة على الوصل ، و هي التي تمكن من نقل القبول الحاصل حول المقدمات إلى النتائج ، و الثاني هو الحجج القائمة على الفصل ، و هي التي تسعى إلى الفصل بين عناصر ربطت اللغة أو إحدى التقاليد المعترف بها بينها " [11] .

ج–1 طرائق الوصل **procédés de liaison** :

ج–1–1 الحجج شبه المنطقية (**Les arguments quasi–logiques**):

هي التي " تستمد قوتها الإقناعية من مشابهتها للطرائق الشكلية (Formelle) ، و المنطقية و الرياضية في البرهنة ، لكن هي تشبهها فحسب و ليست هي إياها إذ فيها ما يثير الاعتراض " [12] ، و بالتالي فهي تقترب من المنطق الصوري و الرياضي و لكنها لا تساويه ، و إلا أصبح الحجاج برهنة و هذا يتعارض مع مفهومه و طبيعته الاحتمالية و الممكنة ، و بالتالي فهي قابلة للرد لكونها ليست منطقية ، فهذه الحجج تستمد قوتها الإقناعية من خلال استنادها إلى بعض المبادئ المنطقية " كالتناقض و التماثل التام أو الجزئي ، و قانون التعدية " [13] ، و هذه الحجج شبه المنطقية تنقسم إلى أنواع هي كالتالي :

ج–1–1–1 الحجج شبه المنطقية التي تعتمد البنى المنطقية : و هي بدورها أنواع :

ج–1–1–1–1 التناقض و عدم الاتفاق (**Contradiction et incompatibilité**):

" المقصود بالتناقض (Contradiction) هو أن تكون هناك قضيتان 2 propositions في نطاق مشكلتين إحداهما نفي للأخرى و نقض لها " [14] ، فالتناقض هو الذي يكون فيه عدم اتفاق بين قضيتين ، أو بين فكرة و نتائجها العملية ، كقولنا : الشيء موجود و غير موجود في الوقت نفسه ، فهو نوع جمع بين إثبات و نفي ، أي أن هناك قضية تنقض قضية أخرى و تنفيها ، و بالتالي يستحيل الجمع بينهما، و أما " التعارض بين ملفوظين فيتمثل في وضع الملفوظين على محك الواقع و الظروف أو المقام ، لاختيار إحدى الأطروحتين و إقصاء الأخرى فهي خاطئة " [15] ، أي أننا أمام قضية صحيحة و أخرى خاطئة فلا وجود للنقض هنا ، و لذلك ارتبط التعارض بالمقام و ظروفه التي ترجّح قضية على حساب أخرى ، حيث يمكن تأويل الألفاظ بطرق مختلفة ، بينما ارتبط التناقض بقضايا النفي و الإثبات ، و الحضور و الغياب ، و بالتالي فمجال الحجاج هو التعارض (incompatibilité) ، و ليس التناقض المنطقي الصارم و الملزِم الذي لا يتأثر بالظروف و لا المقام ، و كمثال على التعارض أن المرء قد يقدّم دعوى معينة مما يسلم به الجمهور ، ثم هو يعارضها بأخرى مخالفة للواقع و المقام ، فيقع فيما أسماه بيرلمان بالسخرية و الهزء Ridicule ، و يقدم على ذلك مثالا " يتعلق بالشخص الذي يزعم أن لم يسبق له أن قتل كائنا حيا ، و الذي يُبَيَّن له أنه بمعالجة جرح متقيّح ، سوف يضطر إلى قتل عدد هائل من الميكروبات " [16] باعتبارها كائنات حية ، و لذلك اعتبر بيرلمان أ ن" السخرية أو الهزء من أهم الأسلحة الحجاجية " [17] و عوامل نجاحه.

ج-1-1-2 التماثل و الحد في الحجاج (L'identité dans l'argumentation)

التماثل هو كذلك صنف من الحجج المعتمدة على البنى المنطقية ، و " مداره على التعريف Définition من حيث هو تعبير عن التماثل بين المعرَّف Le définiens و المعرِّف Le définien dum ، و ليس المعرِّف تمام المعرَّف على الحقيقة " [18] ، أي أننا نكون بصدد تعريف شيء أو مفهوم أو واقعة بحدّ أو تعريف مماثل ، فيكون كلّ من المعرِّف و المعرَّف متماثلين و متطابقين لفظاً بشكل يبدو ظاهريا أنه منطقي ، لكنهما في الحقيقة مختلفين " لأن استخدام التعريفات في الحجاج يفترض احتمالية تعددها ، و الاختيار من بين هذه التعددية " [19] ، فمثلا قولنا : العمل هو العمل ، فكلمة العمل الأولى التي تعني القيمة المجرّة حقيقة تختلف عن الثانية التي تشمل كل عمل سواء أكان صالحا أم سيئا، و بالتالي فهي مجازية ، و مع ذلك " فإن التماثل الظاهر يصعب دفعه " [20] .

ج-1-1-3 الحجج القائمة على العلاقة التبادلية (arguments de réciprocité)

تعتمد هي الأخرى على البنى المنطقية للتبادل ، و ذلك حين نبادل بين قضيتين تبدوان متماثلتين متشابهتين ، و من نفس الصنف و لكنه تبادل عكسي انطلاقا من مبدأ العدل بينهما ، أي باعتبار أن " الكائنات المنتمية إلى نفس الفئة الأساسية ينبغي أن تعامَل بالطريقة نفسها "[21] ،فلا يُكال لإحداهما بمكيالين ، و لذلك هي " حجج عكسية و دعوة إلى تطبيق قاعدة العدل على وضعيتين متناظرتين "[22] ، و من أمثلة ذلك قول أحد المتسولين : " لا أفهم كيف يمكن أن يعتبر التسول جريرة في مجتمع يرى الصدقة فضيلة ! "[23] .

ج-1-1-4 حجج التعدية (L'arguments de transitivité):

ترتكز هذه الحجة على علاقة صورية منطقية بين طرفين فأكثر ، مضمونها أنه إذا كانت هناك علاقة معينة سواء مساواة égal ،أو تضمين inclusion ،أو كبَر plus grand que ، بين (أ) و (ب) ، و العلاقة نفسها موجودة بين (ب) و (ج) ، فإنه وفق قانون التعدية توجد علاقة تعدية بين (أ) و (ج) ، " و هذه السمات الصورية للتعدية و الاشتمال قابلة للنقل إلى حقل الحجاج "[24] و اللغة الطبيعية ، و من أمثلة ذلك الواقع قولنا : (عدو صديقي عدوي) فهي علاقة تعدية ، و في نفس الوقت تتضمن (inclus dans) علاقة أخرى مفادها أن : (صديق عدوي عدوي) ، غير أن هذه الحجج قد يكذبها الواقع و يردها لأنه ليس بالضرورة أن يكون عدو صديقي عدوي ، و لا صديق عدوي عدوي ، و " يمكن أن نلخص هذه العلاقة في هذه الإمكانات:

(أ) = (ب) و (ب) = (ج) إذن (أ) = (ج)

أو (أ) ≠ (ب) و (ب) ≠ (ج) إذن (أ) ≠ (ج)

أو (أ) ∋ (ب) و (ب) ∋ (ج) إذن (أ) ∋ (ج) " [25]

ج-1-2 الحجج شبه المنطقية التي تعتمد العلاقات الرياضية: و تتفرع منها:

ج-1-1-2-1 إدماج الجزء في الكل: هذا النوع من الحجج يتأسس على مبدإ رياضي هو " أن ما ينسحب على الكل ينسحب على الجزء من هذا الكل " [26] ، و بالتالي فهي علاقة رياضية ، تستند إليها الحجة في

إثباتها من الناحية الكمية أن الكل يشتمل الجزء و يتضمنه ، و أن الجزء مهما كان حجمه فهو داخل في الكل ، من وجهة نظر كمية ، و كمثال على ذلك : " ما أسكر كثيره فقليله حرام " [27] .

ج- 1-1-2-2 حجة تقسيم الكل إلى أجزاء (Argument de division):

هذه الحجج تلجأ إلى تقسيم الكل باعتباره أفضل و أهم و أشمل إلى أجزائه المكونة ، حيث يوظفها المحاجج كي يتسنى له إدراج " تلك الأجزاء و تحميلها الشحنة الإقناعية التي كانت لها مجتمعة " [28] ،فهي نوع إثبات حضور présence للكل من خلال إثبات أجزائه ، و لضمان نجاح هذا النوع من الحجج " ينبغي أن يكون تعداد الأجزاء شاملا ، و إلا تحطم كل ما بناه الخطيب و أثار ضحك الآخرين " [29] ، فحضور الأجزاء وسيلة ضرورية لخلق الكل و حضوره ، و مع ذلك تبقى هذه الحجج شبه منطقية " لأن الأجزاء لا تعبر في كل الحالات و بدقة عن الكل " [30] .

ج-1-1-2-3 حجة المقارنة (l'argument de comparaison) :

" تعتبر المقارنة حجة شبه منطقية حين لا تسمح بإجراء وزن أو قياس فعلي " [31] ، و إن كانت توحي بأننا أمام قياس فعلي أو أننا نصدر حكما مضبوطا ، فمثلا حين " نقارن شاعرا متوسطا فنقول إنه دون مكانة المتنبي ، فإننا نرفعه بهذا ، و لكننا حينما نقول عنه أنه أرفع من شاعر ضعيف فإننا نحط من قيمته " [32] ، فمعيار المقارنة ليس قياسا ثابتا و لا فعلا قابلا للقياس ، بل شبيه بذلك .

ج-1-1-3 الحجج المؤسسة على بنية الواقع (Les arguments basés sur la stucture du réel) :

إذا كانت الحجج شبه المنطقية ترتكز في بناء قوتها الحجاجية على بنيات منطقية و رياضية ، فإن الحجج المؤسسة على بنية الواقع " تستخدم الحجج شبه المنطقية للربط بين أحكام مسلَّم بها " [33] ، فتكون هذه الأخيرة متابعة و متصلة بالأولى ، لأن الأحكام المسلم بها سواء أكانت وقائع أو حقائق أو فرضيات ..فإنها استمدت قوتها الحجاجية من كونها نابعة من الواقع الذي يذعن له المتلقي و يقتنع به ، و هذه الحجج لها طريقتان للربط بين عناصر الواقع : الأولى هي علاقات " الاتصال التتابعي (liaison de coexistence) الذي يكون بين شخص و أعماله ، و عموما بين الجوهر و تجلياته كأن يقال عن طفل ما إنه عظيم باعتبار أن أباه فلان (قياس العرض على الجوهر) "[34] ، و تتجلى أنواع كل من الاتصالين و تفرعاتهما كما يلي:

ج-1-1-3-1 الاتصال التتابعي و الحجة البراغماتية:

هذا النوع من الحجج كما قلنا يعتمد على علاقة الاتصال السببي من طريقين ، إما الربط بين السبب أو الحدث أو المقدمة و ما ينتج عنها من نتائج ، و إما عكسيا تنطلق من النتائج لتصل إلى أسبابها ، و يتم ذلك عبر ثلاثة أنواع من الحجاج : " حجاج يسير في اتجاه البحث عن أسباب ظاهرة ما "[35] ، أي يعتمد في بنائه على الربط بين السبب و نتائجه مثل : تكاسلَ فرسب، و " حجاج يرمي إلى تحديد آثار ظاهرة ما " [36] ، فهو ينطلق من النتيجة ليصل إلى استخلاص الأحداث و الأسباب مثل : رسب لأنه تكاسل، و " حجاج يرمي إلى تقييم حدث ما بواسطة نتائجه " [37]

، أي أنه يعتمد على التكهن بما سيقع من نتائج لو توفر سبب و حدث معين ، مثل: هو يتكاسل فسيرسب ، و في هذا السياق يحيلنا بيرلمان عن حجج أخرى تعتمد على علاقة الاتصال التتابعي ، من بينها :

* **الحجة النفعية (Argument pragmatique)**: و هي التي يعرفها بيرلمان بقوله :

" أُسَمّي حجة نفعية حجة النتائج التي تقيّم فعلا أو حدثا أو قاعدة ، أو أي شيء آخر تبعا لنتائجه الإيجابية أو السلبية "[38] ، فهذه الحجة تربط قيمة السبب أو الفعل أو الحدث بقيمة ما ينتج عنه من نتائج إيجابا أو سلبا ، و لذلك تعدّ هذه الحجة من أهم الحجج التي يحفل بها المحاجج ، فالحكم على قيمة السبب تابع للحكم على نتائجه ، مثل قولنا " هذه السياسة جيدة لأن نتائجها جيدة "[39] ، فتقويمنا و توجيهنا للأسباب و الأحداث بأن يُنظر إليها باعتبار ما سيسفر عنها من نتائج.

* **حجة التبذير أو التبديد(l'argument de gaspillage)** : قد تبدو هذه الحجة للوهلة الأولى متعلقة بصفة تبديد الحجج ، أي كثرة توظيفها و الإسراف فيها على نحو يقلل من فعاليتها ، و لكنها غير ذلك ، فهي تقوم على ضرورة استكمال ما بُدئ فيه و إتمام ما شُرع بعدُ في القيام به ، و يتلخص ذلك " في القول بأننا لما كنا بدأنا عملا ما ، و لما كنا سنخسر تضحيات تجسّمناها في سبيله لو تخلّينا عن المهمة فإنه ينبغي المواصلة في الاتجاه ذاته "[40] ، و بالتالي فهذه الحجة تلعب دورا مهما في جعل المتلقي يذعن و يقتنع بمواصلة ما بدأ فيه ، و إكماله ما دام أنه قطع شوطا في ذلك، و بذل إمكانات و تضحيات من أجل ذلك.

* **حجة الاتجاه (l'argument de direction)** : " تتمثل أساسا في التحذير من مغبّة اتباع سياسة المراحل التنازلية كقولنا : إذا تنازلتَ هذه المرة وجب عليك أن تتنازلَ أكثر في المرة القادمة ، و الله أعلم أين ستقف بك سياسة التنازلات هذه ؟ " [41] ، فهي تقنية يلجأ إليها المحاجج و يعتمد فيها أسلوب التحذير ، و التخويف من سلسلة التنازلات التي تؤدي بالمتلقي في النهاية إلى نتيجة تؤول به إلى الاستسلام ، كما أنها تعتمد " التحذير من انتشار ظاهرة ما بحجة أنها قد تصيب المجاور لها بالعدوى (l'argument de contagions) " [42].

ج-1-1-3-2 الاتصال التواجدي و علاقات التعايش(les liaison de coexistance):

ج-1-1-3-2-1 الشخص و أعماله:

إذا كانت حجج الاتصال التتابعي تربط بين الأسباب سواء أكانت أحداثا أو مقدمات، بما ينتج عنها من نتائج ، فإن صور الاتصال التواجدي تختلف عنها ، باعتبارها تربط بين علاقات متداخلة بين الشخص و أعماله ، " و تتمثل هذه الحجة في تفسير حدث أو موقف ما ، و التنبؤ به انطلاقا من الذات التي تعبر عنه أو تجلّيه و توضّحه "[43]،فثنائية الشخص و أعماله لا تكاد تنفصل ، و لذلك فأعمال الشخص و أفعاله المتجلية و المتجسدة تساعدنا في الكشف عن جوهره و نيته، و أفكاره تحيلنا و تنبئنا بما سيصدر عنها من أعمال و مواقف قبل وقوعها ، و تفسرها لنا بعد وقوعها ، و هذا في الغالب يصدق حينما نكون أمام شخصية متغيرة متناقضة ، و في هذه الحالة بإمكان المتلقي رد حجتنا في الشخص و أفعاله بحجة مضادة تقوم على مبدأ التناقض و التغير المرصود بين الشخصية و أعمالها ، فهي علاقة متبادلة تسير في اتجاهين ، فما ندّعيه و نحتج به من صفات خُلُقية و نوايا و مقاصد في شخصية ما يُصَدّقها ما يتجلّى عنها من

أفعال و العكس صحيح ، ولذلك يولي بيرلمان اهتماما لنية الشخص و قصده بقوله : " فالنية التي تختبئ وراء الأفعال تصبح هي الأساس ، فهي التي يجب أن نبحث عنها وراء التجليات الخارجية للشخص ، و هي التي تعطيها معناها و أهميتها ، من هنا يأتي إصدار حكم مزدوج ، أحدهما يتعلق بالفعل ذاته و الآخر بالفاعل "[44]

ج-1-1-3-2-2 حجة السلطة (Argument d'autorité):

هناك حجج متنوعة في خطابات الناس تستمد قوتها من هيبة prestige الشخص و مكانته ، و من بينها حجة السلطة ، التي يستخدم فيها المحاجِج " هيبة شخص أو مجموعة أشخاص لدفع المخاطَب إلى تبني دعوى ما ، و السلطات التي يتم الاعتماد عليها في الحجاج متنوعة ، فقد تكون الإجماع أو الرأي العام تارة ، و قد تكون فئات من الناس تارة أخرى كالعلماء و الفلاسفة و رجال الدين و الأنبياء ، و أحيانا قد تكون سلطة غير شخصية كالفيزياء أو المذهب او الكتب المنزّلة " [45]، إذن فالمحاجج المتكلم أو الكاتب يدعم أقواله و طروحاته موظّفا لهذه السلطات ، و لكننا كما يرى بيرلمان " قبل أن نستند إلى سلطة فإننا غالبا ما نؤكدها و نعضدها و نمنحها رصانة شاهدٍ مشروع"[46]، فالذي يضمن قبولها لدى هذا الأخير هي السلطة نفسها و ليس شخص المحاجِج ، الذي لا يعدو أن يكون مصدر إثبات ، أما إذا كان هو نفسه السلطة فإن نجاح حجاجه و نجاعته سيكون أقوى و أضمن قبولا لدى المتلقي ، و بالتالي ص ينبغي التمييز بين حالتين : حالة السلطة التي تتجلّى مباشرة من قِبَل المخبر أو مصدر الإثباتات ،و حالة السلطة التي يستشهد بها المتكلم لدعم أقواله " [47]

و في كلتا الحالتين فالسلطة تمنح المتكلم مصداقية و قيمة لما يطرحه ، تضمن بها قبول المتلقي ، و مع ذلك فإن حجة السلطة لا توظَّف في الخطابات الحجاجية مستقلة ، و مكتفية بذاتها بل تأتي مكمّلة و رافدة لعناصر حجاجية أخرى ، و في هذا السياق يقول بيرلمان : " تأتي حجة السلطة في أغلب الأحيان لتكمّل حجاجا ثريا عوض أن تكون الحجة الوحيدة فيه ، فنستنتج عندها أن سلطة ما قد تُرفع أو تُحط حسب اتفاقها أو اختلافها مع رأي المتكلم " [48] ، نستنتج من ذلك أن حجة السلطة تكتسب أهميتها الحجاجية في غياب حجج أخرى مقنعة ، و مع ما تمتلكه السلطة من قوة حجاجية فإنه بإمكان المتلقي مناقشتها و ردها بسلطة أخرى أقوى ما لم تكن السلطة محل النقاش إلهية أو معصومة.

ج-1-1-3-2-3 الاتصال الرمزي (La liaison symbolique):

تُلحق الروابط الرمزية بروابط التواجد و التعايش حسب بيرلمان ، فالرمز (Symbole) له" قوة تأثيرية في الذين يقرون بوجود علاقة بين الرامز و المرموز إليه كدلالة العَلَم في نسبته إلى وطن معيّن ، و الهلال بالنسبة إلى حضارة الإسلام ، و الصليب بالنسبة إلى المسيحية، و الميزان إلى العدالة "[49] ، إذن فالقيمة الحجاجية للرمز في علاقته بما يرمز إليه مرهونة بمقام استخدامه ، أي بالفئة و البيئة الاجتماعية و الثقافية و الدينية التي أنشأته ، أي أن تأثيره العاطفي و الذهني مقتصر على الجماعة التي اتفقت على دلالته دون غيرها ، فلا يكون له دور و فعالية خارجها " لأن الرموز تتغير بتغير الأوساط الاجتماعية و البيئات الثقافية " [50] ، و تنتهي دلالة الرمز و إيحائه بانفصال علاقة الترابط و الاتصال التي تجمع بينه و بين ما يرمز إليه ، هذه العلاقة سمّاها بيرلمان علاقة المشاركة (Rapport de motivation) بحيث

يصبح أي سلوك تجاه الرمز يمس بشكل مباشر بالمرموز إليه ، فإحراق العَلَم الوطني لدولة ما هو إهانة لها و لشعبها ، و رفع صورة ياسر عرفات في مظاهرة معناه التعبير عن التضامن مع الشعب الفلسطيني [51] ، و هكذا.

ج-1-1-4 الحجج المؤسِّسة لبنية الواقع:

ج-1-1-4-1 تأسيس الواقع بوساطة الحالات الخاصة:

ج-1-1-4-1-1 المثل (l'exemple):

يؤتى بالمثل لدعم و تقوية أطروحة ما " في الحالات التي لا توجد فيها عادة مقدمات (des prémisses) الحجاج المعروفة ، بحيث تكون هذه الأطروحة محل خلاف بين المحاجِج و المتلقي ، فيُستخدم المثل لترسيخ و تثبيت قاعدة خاصة في ذهن المتلقي ، الذي تكون له خلفية مسبقة حول هذا المثل ، و " الأمثال هي بنيات مستمدة من الواقع الماضي بما يختزنه من تجارب إنسانية ، و أحداث تاريخية ذات قيمة مجتمعية تحظى باهتمام الأفراد ، و تُستخدم داخل القول الحجاجي للإقناع بما تقدمه من تصور و تجريد للأشياء ، و ما تتضمنه من مشابهة يستدعيها سياق القول الحجاجي "[52] ، و هي تحظى بالقول العام لأنها ناتجة عن قصة واقعة ، و لأنها كذلك فهي ذات قوة حجاجية مؤثرة في الجمهور العام ، إن استدعاء المثل و توظيفه في الخطاب الحجاجي يمكن أن يُستدل به على حالة خاصة مشابهة ، لما يتضمنه المثل من حادثة أو قصة أو واقعة، كما يمكن أن يساهم في بناء و إثبات قضية أو قاعدة عامة يسعى المحاجج إلى تعميمها ، لذلك " يستدل المحتج أحيانا لدعواه بحالة مفردة معزولة يؤسس عليها حكما يسعى إلى تعميمه و توسيعه ، فيبرز العام انطلاقا من الخاص "[54] ، و مثال ذلك أن " نقول زيد المِلك جنح للطغيان لأنه طلب أن يكون له حرس خاص ، هو قاعدة خاصة يؤتى بها لدعمها بمثل ملكين سابقين هما عمرو و الحارث فقد طلبا حرسا خاصا و أصبحا بواسطته طاغيتان "[55] ، فالحالة الخاصة في هذا المثل هي كون زيد سيصبح طاغية بسبب طلبه للحرس الخاص ، تدل عليها و تثبتها حالة خاصة أخرى تعتبر مثلا سابقا وقوعه يتمثل في أن عمرو و الحارث أصبحا طاغيتين بعد طلبهما لحرس خاص ، أي أنه انتقال من خاص إلى خاص ، كما يمكن اعتبار قضية عمرو و الحارث قاعدة عامة يؤتى بها و يُستدل بها على حالة خاصة (زيد) .

ج-1-1-4-1-2 الشاهد(L'illustration):

لئن كان توظيف المثل في الخطاب من أجل تدعيم و تقوية دعوى ما، أو بناء و تأسيس قاعدة معينة ، فإن الشاهد يؤتى به من أجل " توضيح القاعدة وتكثيف حضور الأفكار في الذهن " [56] ، و بالتالي يقوي درجة تصديقها لدى المتلقي ، و توضيحها بشكل يجعلها كأنها ماثلة بين يديه ، " إن حكايات كليلة و دمنة مثال جيد في هذا الإطار ، فهي تبدأ دائما بتسطير القاعدة قبل سرد أحداث الحكاية التي تأتي لتوضيح تلك القاعدة " [57] ، فهي تنطلق من قضية عامة إلى حالات خاصة توضّحها و تجلّيها ، و يدخل في المعنى " الاستشهاد بالنصوص ذات القيمة السلطوية على المخاطَب كالمقولات الدينية ، أو كلمات القواد الخالدين في نظر الجماعة المقصودة "[58] .

ج-1-1-4-1-3 النموذج و النموذج المضاد(Modèle et l'anti-modèle):

حجة النموذج هي كذلك من الحالات الخاصة المؤسِّسة لبنية الواقع ، حيث يستخدمها المحتج أنموذجا ذا قيمة اجتماعية معترف بها و مسَلَّم بها ، " للحض على عمل ما اقتداء به و محاكاة له و نسجا على منواله " [59] ، أي أنه يقدمها للمتلقي كقدوة يُحتذى بها و يُسلَّم بها ، لحثه على فعل أو سلوك أو موقف معين ، و كذا لدعم و ترسيخ قضية أو دعوى معينة ، فتوظيف النموذج إذن يساهم كثيرا في حجاجية الخطاب، و جعله يحظى بقبول واسع ، يتضح من ذلك أن" أنسب المجالات لتوظيفه مجال التوجيه و القيادة، توجيه المتلقي إلى سلوك معين و قيادته نحو موقف محدد"[60] ، و حتى يقوم النموذج بأداء دوره الحجاجي في الخطاب، لابد على المحتج أن يحسن اختياره بما يوافق مقام متلقيه، " فالحجاج بالقدوة مثله مثل حجة السلطة يفترض وجود سلطة تكون ضامنة للفعل المزمع القيام به " [61]، هذا بالنسبة للنموذج الذي يكون حجة ، بالمقابل يمكن استخدام النموذج المضاد (l'anti-modèle) " فبواسطة حجة عكس النموذج هذه يكون الحض لا على الاقتداء بطبيعة الحال و إنما على الانفصال عن الشخص الذي يمثل عكس النموذج " [62] مثل قولنا : عليك بالتفوق في الدراسة و إلا ستفشل في حياتك مثلما فشل زيد ، فزيد هنا يمثل نموذجا مضادا ، و هي دعوة للانفصال عن شخصه.

ج-1-1-4-2 تأسيس الواقع بوساطة التمثيل (L'analogie)

الاستدلال بالتمثيل هو من بين الحجج القائمة على الاتصال المؤسس لبنية الواقع ، يعرف على أنه " طريقة حجاجية تعلو قيمتها على مفهوم المشابهة المستهلك ، حيث لا يرتبط التمثيل بعلاقة المشابهة ، و إنما يرتبط بتشابه العلاقة بين أشياء ما كان لها أن تكون مرتبطة " [63] ، يتضح من التعريف أن التمثيل يهتم بتشابه العلاقات بين الأطراف المتباعدة ، و ليس علاقة مشابهة بينهما ، كأن نقول : إن العلاقة بين (أ) و (ب) تشبه العلاقة بين (ج) و (د) ، فنحن بصدد علاقتين متشابهتين ، " فبين الثنائي (أ-ب) الذي يسميه بيرلمان التيمة (thème) ،و الثنائي (ج-د) الذي يسميه الحامل (phore) ، نثبت مشابهة تهدف إلى إيضاح التيمة و تقويمها ،و بنينتها بفضل ما نعرفه عن الحامل " [64]، أي أن التيمة أو الموضوع (thème) ، الذي نريد الدفاع عنه و إبرازه و توضيحه من خلال حامل (phore) يكون منتميا إلى مجال بعيد و مختلف عن مجال الموضوع الحمول ، و بالتالي لابد أن يكون هذا الحامل حاظيا بقبول مسبق لدى المتلقي ، و مألوفا عنده حتى يعطي الموضوع دلالة إقناعية ، فالتماثل نوع من إعادة صياغة و وضع لعلاقة محدودة و خاصة قد تكون خفية ، في علاقة أخرى مشابهة و عامة و أكثر جلاء ، و كمثال على ذلك قوله تعالى :﴿مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا و إن أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون ﴾-العنكبوت 41- ، فالموضوع thème في هذه الآية الكريمة يتمثل في علاقة المشركين الذين يمثلون الطرف (أ) بأوليائهم و آلهتهم المزعومة من دون الله و هم الذين يمثلون الطرف (ب) ، أما الحامل phore لهذه العلاقة أو القضية فهي علاقة العنكبوت التي تمثل الطرف (ج) ببيتها الضعيف و الوهن الذي يمثل الطرف (ج) ، و بالتالي نحن أمام تشابه علاقة المشركين بأوليائهم في اتخاذهم آلهة و أصناما من دون الله ، يرجون نصرهم و رزقهم و يتمسكون بهم في الشدائد ، بعلاقة العنكبوت ببيتها الذي لا يجدي عنها شيئا لضعفه و وهنه.

ج-1-1-4-3 تأسيس الواقع بوساطة الاستعارة (métaphore)

لا ينظر بيرلمان إلى الاستعارة بأنها مجرد صورة أسلوبية لتجميل الكلام – و إن كان ذلك من وظائفها – و إنما تجاوز ذلك إلى اعتبارها حجة تؤدي و ظيفة إقناعية ، هذه الاستعارة مشتقة من مفهوم التمثيل ، فإذا كان التمثيل يُعنى بتشابه علاقة بين الموضوع (thème) و الحامل (phore) ، فإن الاستعارة " هي تمثيل تَكَثَّفَ فهو موجَز ، و وجه الكثافة فيه و الإيجاز ، الاندماجُ الحاصل بين أحد عناصر الموضوع ، و أحد عناصر الحامل ، اندماجا لا يمكن معه معرفة أي العنصرين هو الموضوع ، و أيهما هو الحامل " [65] ، إذن فالاستعارة بهذا المفهوم تعتبر تمثيلا مكثَّفا ، يُصهر فيه طرفاه و يتحدان فلا يكاد يتميز أحدهما عن الآخر ، رغم اختلافهما في الأصل ، و يمكننا صياغة ذلك انطلاقا من التمثيل و انتهاء إلى الاستعارة بالتعبيرات التالية :

(أ) بالنسبة إلى (ب) ⟵ و هي علاقة الموضوع (thème)

مثـل: (ج) بالنسبة إلى (د) ⟵ و هي علاقة الحامل (phore)

و لتقريب هذا المعنى نمثل بما يلي : " الشيخوخة للحياة هي ما يشكله المساء بالنسبة للنهار " [66]

(الشيخوخة) بالنسبة إلى (الحياة) ⟵ الموضوع

مثـل: (المساء) بالنسبة إلى (النهار) ⟵ الحامل

انطلاقا من هذا التمثيل (analogie) نستطيع أن نصوغ علاقات جديدة و مكثفة تمثل استعارات (métaphores) كالآتي :

(أ) منسوب إلى (د) ⟵ شيخوخة النهار.

(ج) منسوب إلى (ج) ⟵ مساء الحياة .

(أ) هي (ج) ⟵ الشيخوخة مساء [67]

و بالتالي نرى من خلال هذه الاستعارات اتحاد عناصر و اندماجها رغم انتمائها لأنظمة مختلفة ، و بإمكانها أن تحمل وظيفة إقناعية ، و مع ذلك لا نجزم أن كل استعارة تحمل في طياتها طاقة حجاجية ، فإنها تكون " حجة عندما تُستخدم في الدفاع عن أطروحة أو عن رأي "[68] .

و بهذا نكون قد ختمنا القول عن الحجج القائمة على الوصل ، لننتقل بعدها إلى نوع آخر هو الحجج القائمة على الفصل.

ج-2 طرائق الفصل procédés de dissociation :

إضافة إلى التقنيات الحجاجية السابقة المتمثلة في طرائق الوصل ، التي تعمل على ربط عناصر متباعدة واقعيا ، يعتمد بيرلمان تقنية حجاجية أخرى تقوم على الفصل حيث " يعمد فيها إلى الكل فيحدث فيه فصلا بين حقيقته و ظاهره "[69] ، أي بين عناصر الموضوع الواحد ، و تجزيئها لأهداف حجاجية ، فالأشياء و المفاهيم و الذوات ..التي تبدو أنها تشكل كلا واحدا لا يتجزّأ و أنها تؤلّف وحدة لا تنقسم ، هي في الحقيقة قابلة لأن تُكسر وحدتها و ترابطها إلى حدّين و عنصرين أساسيين يمثلان ثنائية : الظاهر/الحقيقي أو الواقع (Apparence/Réalité) ، " فبالنظرة الأولى لا

يكون الظاهر سوى تجلٍّ للواقع ، و لكن حين تكون الظواهر (les apparences) متعارضة ...فإنها لا يمكن أن تمثّل الواقع كما هو ، لأنه محكوم بمبدإ عدم التناقض ، يصبح من الضروري إذن تمييز الظواهر التي تطابق الواقع عن تلك التي تكون خادعة " [70] ، فظاهر الشيء لا يدل بالضرورة على حقيقته ، رغم ارتباطهما الوثيق ، فيصبح ظاهر الشيء محل شك في كونه صادقا في تمثيله و تعبيره عن الواقع، أم أنه مجرد وهم و خداع و تضليل و صورة خاطئة و مزيّفة عن الواقع أو الحقيقة ، من هذا المنطلق رأى بيرلمان أنه لغايات حجاجية لابد أن تكسر وحدة هذه الثنائية الظاهر/الحقيقي أو ما عبّر عنها بثنائية (الحد1/ الحد2) ، " فالحد 2 لما كان تمييزه لا يكون إلا في علاقته بالحد 1 و مقارنة به ، فإنه لا يمكن أن يكون إلا نتيجة فصل (Dissociation) نحدثه داخل الحد 1 نفسه، سعيا منا إلى القضاء على ما يمكن أن نلمحه من مظاهر الحد 1 هذا من تناقضات ... و يزوّدنا الحد 2 في هذه العملية بالمقياس أو القاعدة التي تتيح لنا أن نميز داخل مظاهر الحد 1 بين ما له قيمة، و ما ليس له قيمة فنقول عن المظاهر غير المطابقة للحد 2 الذي يزوّدنا به الواقع إنها زائفة و خاطئة وظاهرية "[71] ، و بالتالي بالفصل بين حدّيْ الثنائية نستطيع أن نميّز أحدهما عن الآخر ، و أن نقصي و نبعد كل ما يحمله الحد 1 (الظاهر) من تضليل و تزييف و مظاهر خادعة بعيدة عن واقع الحد 2 (الحقيقة) ، أي إسقاط أحد الحدّين و إبقاء الآخر ، أي أننا ننطلق من الحد 2 الذي يمثّل القاعدة و الأساس و الجوهر الذي نحكم من خلاله على صحة الحد 1 ، فترتفع قيمة الحد 2 و تُحط قيمة الحد الآخر ، و من بين هذه الثنائيات على سبيل المثال ثنائية عالم المادة/عالم المثل التي طغت على المشروع الفلسفي الأفلاطوني، و قد انبثقت عنها ثنائيات فرعية في محاورة فيدروس phèdre ، و منها ظاهر/حقيقي ، معرفة حسية/معرفة عقلية ، جسم/روح ، تحوّل/ثبات ، كثرة / وحدة ، إنساني/إلهي [72] ، و من بين الثنائيات أيضا ما عرضها بيرلمان في مصنفه ، ثنائية: غاية/وسيلة ، نتيجة/حدث ، فعل/شخص ، عرض/جوهر ، مناسبة/سبب ، نسبي/مطلق ، ذاتي/موضوعي ، تعددية/ وحدانية ، عادي/معيار ، فردي/كوني ، خاص/عام، نظرية/تطبيق، لغة/فكر ، لفظ/معنى ، حيث رأى الفكر الغربي المنتمي إلى الفلسفة الوجودية و التيار الوضعاني ، قد تقبّل هذه الثنائيات كما هي دون أن يناقشها بفصل حدها الأول عن الثاني ، بخلاف الفكر الميتافيزيقي الذي تبنّاه أفلاطون [73] ، إن التعبير عن ثنائيات الحد1/الحد2 يكون وفق أساليب مختلفة يتجلّى فيها الفصل بين الحدّين ، كاستخدام عبارات و سوابق (préfixes) معينة مثل (شبه) كقولنا :– و الأمثلة من عندنا– شبه طبي أو شبه عسكري، و (اللّا) كقولنا : اللّا أخلاقي ، و بعض الصفات مثل (المزعوم و الموهوم) كقولنا : الهيكل المزعوم ، فهي كلها تشير إلى الحد 1 ، في حين الحد 2 يعبّر عنه بعبارات دقيقة مثل استعمال الحرف التاجي (Majuscule) ، و أداة التعريف (أل) ، و نعوت مثل (فريد) و (حقيقي) [74] ، و من بين أهم الطرق التي يفصل فيها بين طرفي ثنائية ظاهر/حقيقي في المفهوم الواحد ، أسلوب التعريف les définitions خصوصا إذا جاءت هذه التعريفات تزعم تقديم معنى حقيقي للمفهوم le sens véritable ou réel ، في مقابل معناه الظاهري الجاري به العرف و العادة ، مثل قولنا في مقام الاعتذار : نسيت أن أنجز ذلك العمل لأنيني إنسان و ما سمي الإنسان إلا لنسيانه [75] .

خاتمة:

يمكننا أن نخلص إلى أن مساهمات بيرلمان في ميدان الحجاج ، تجسدت في مؤلَّفه " مصنف في الحجاج : البلاغة الجديدة " ، الذي اعتبره الدارسون عودة قوية لبلاغة الإقناع بعد أن أُهملت لقرون ، فقد أعاد بعث الدرس الحجاجي في الخمسينيات من القرن العشرين من زاوية بلاغية ، ليضع بذلك أسس النظرية الحجاجية الحديثة ، و يربطها بجذورها اليونانية التي مضى على وجودها زمن قديم ، مرتكزا على البلاغة القديمة المتمثلة في الخطابة و الجدل الأرسطيين ، لكنه في الوقت ذاته افترق عنهما من خلال تحرره من بعض سماتها كصرامة المنطق و الاستدلال ، و كذا المغالطات و التلاعب بالعواطف ، و اقترابه من مجال استعمال اللغة و الخطاب المكتوب الذي أهملته الخطابة القديمة ، فأعاد بعثها في ثوب جديد هو " البلاغة الجديدة " أو الحجاج ، و قد قدّم لهذا الأخير تعريفا و أسند إليه غاية و وظيفة ، باعتباره مجموعة تقنيات خطابية يستخدمها المحاجِج (متكلّما كان أم كاتبا) ، بهدف إحداث تأثير فعلي عملي في سلوك المتلقي و موقفه بعد أن يكون قد اقتنع ذهنيا و عاطفيا ، أو إحداث زيادة في تصديقه و قبوله تجاه قضية أو دعوى ما إذا كان يسلّم بها سَلَفاً ، كما أن الحجاج عنده يقوم على مبدأ الحرية و المعقولية ، و الحوار المتبادل بين الخطيب و جمهوره ، مهما اختلف مهما اختلف نوع هذا الجمهور سواء أكان خاصا أو كونيا ، لأنه يهدف إلى تحقيق الاقتناع لا الإلزام و الإكراه ، مراعيا في ذلك مقامه و حاله ، كما ينبني الخطاب الحجاجي في تصور بيرلمان على مجموعة من الحجج موزّعة بين جملة من التقنيات المنقسمة إلى نوعين : نوع يمثل تقنيات الوصل التي تعتمد على تقريب الحجج المتباعدة و الربط بينها للوصول إلى نتيجة واحدة ، و منها الحجج شبه المنطقية و الحجج المؤسَّسة على بنية الواقع ، و الحجج المؤسِّسة لبنية الواقع ، و نوع يمثل تقنيات الفصل التي تفصل بين طرفيْ ثنائية (الظاهر/الحقيقي) في المفهوم الواحد ، حيث تشكل هذه التقنيات أهم ركائز الدرس الحجاجي عند بيرلمان ، و مَن تأثروا ببلاغته الجديدة و تبنَّوا طرحه كتلميذيه كريستيان بلانتان و ميشال مايير.

الهوامش:

(1) ينظر:عبد الله صولة ، في نظرية الحجاج – دراسات و تطبيقات–،مسكيلياني للنشر و التوزيع ، تونس ،ط1 ،2011،ص:11.

(2) المرجع السابق ، ص:13.

(3) سامية الدريدي ، الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن الثاني للهجرة – بنيته و أساليبه – عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع ، الأردن ، ط 1 ، 2008 ، ص:21.

(4) فرانز فان إيمرن/روب غروتندورست، نظرية نسقية في الحجاج–المقاربة الذريعية الجدلية–،ترجمة عبد المجيد جحفة، دار الكتاب الجديدة المتحدة ، بيروت،لبنان ، ط1 ، 2016،ص:66.

(5) عبد الجليل العشراوي ،الحجاج في الخطابة النبوية ، عالم الكتب الحديث ،إربد ، الأردن، ط1، 2012، ص:30.

(6) عبد الله صولة، في نظرية الحجاج ، ص:15.

(7) المرجع السابق ص:15.

(8) ينظر : المرجع السابق ص:15.

(9) كمال الزماني ، حجاجية الصورة في الخطابة السياسية لدى الإمام علي رضي الله عنه، عالم الكتب الحديث ، إربد ، الأردن، ط 1 ، 2012، ص:118.

(10) ينظر : عبد الله صولة ، في نظرية الحجاج ،ص:16.

(11) الحسين بنو هاشم، نظرية الحجاج عند شاييم بيرلمان ، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان ،ط1، 2014، ص:57.

(11) عبد الله صولة ، في نظرية الحجاج ص:57.

(12) عبد الله صولة ، في نظرية الحجاج ، ص:42.

(13) عباس حشاني ، خطاب الحجاج و التداولية دراسة في نتاج ابن باديس الأدبي ، عالم الكتب الحديث ، ط1، 2014ص:85.

(14) عبد الله صولة ، في نظرية الحجاج ، ص:42-43.

(15) المرجع نفسه ص:43.

(16) الحسين بنو هاشم ، نظرية الحجاج عند شاييم بيرلمان ، ص:59.

(17) محمد سالم محمد الأمين الطلبة ، الحجاج في البلاغة المعاصرة ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 2008 ، ص:128.

(18) عبد الله صولة ، في نظرية الحجاج ، ص:44.

(19) سامية الدريدي : الحجاج في الشعر العربي ، ص:200 .

(20) فيليب بروتون و جيل جوتييه ، تاريخ نظريات الحجاج ، ترجمة د.محمد صالح ناجي الغامدي ، مركز النشر العلمي ، جامعة الملك عبد العزيز ، جدة ، ط1، 2011 ، ص:48.

(21) الحسين بنو هاشم ، نظرية الحجاج عند شاييم بيرلمان ص : 64.

(22) عبد الله صولة، في نظرية الحجاج ، ص:46.

(23) الحسين بنو هاشم ، نظرية الحجاج عند شاييم بيرلمان ، ص: 66.

(24) فيليب بروتون و جيل جوتييه ، تاريخ نظريات الحجاج ، ص:49.

(25) سراب الرحموني ، الحجاج في بنية كتاب طوق الحمامة في الألفة و الألّاف لابن حزم الأندلسي ، دار سحر للمعرفة ، تونس، دط، 2013 ، ص: 25.

(26) سامية الدريدي ، الحجاج في الشعر العربي ، ص:210.

(27) عبد الله صولة ، في نظرية الحجاج ، ص:48.

(28) محمد سالم محمد الأمين الطلبة ، الحجاج في البلاغة المعاصرة ، ص: 129.

(29) الحسين بنو هاشم ، نظرية الحجاج عند شاييم بيرلمان ، ص62.

(30) سامية الدريدي ، الحجاج في الشعر العربي ، ص: 207.

(31) الحسين بنو هاشم ، نظرية الحجاج عند شاييم بيرلمان ، ص:69.

(32) المرجع السابق ص: 70.

(33) عبد الله صولة ، في نظرية الحجاج ، ص:49.

(34) المرجع نفسه ص: 49.

(35) الحسين بنو هاشم ، نظرية الحجاج عند شاييم بيرلمان ، ص:71.

(36) المرجع نفسه ص:71.

(37) المرجع نفسه ص:71.

(38) المرجع نفسه ص:72.

(39) فيليب بروتون و جيل جوتييه ، تاريخ نظريات الحجاج ، ص:50.

(40) سامية الدريدي ، الحجاج في الشعر العربي ، ص: 224.

(41) عبد الله صولة ، في نظرية الحجاج ص:50-51.

(42) محمد سالم محمد الأمين الطلبة ، ص: 130.

(43) سامية الدريدي ، الحجاج في الشعر العربي ،ص:228.

(44) الحسين بنو هاشم ، نظرية الحجاج عند بيرلمان ، ص:78.

(45) الحسين بنو هاشم ، نظرية الحجاج عند شاييم بيرلمان ، ص:79.

(46) فيليب بروطون ، الحجاج في التواصل ، ترجمة : محمد مشبال و عبد الواحد التهامي العلمي ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، مصر ، ط 1 ، 2013 ص:84.

(47) كريستيان بلانتان ، الحجاج ، ترجمة عبد القادر المهيري ، دار سيناترا ، المركز الوطني للترجمة ، تونس ، دط ، 2008، ص:153.

(48) سامية الدريدي ، الحجاج في الشعر العربي ، ص:236.

(49) صابر الحباشة ، التداولية و الحجاج ، مداخل و نصوص ، صفحات للدراسات و النشر ، سورية ، ط1، 2008 ، ص:48.

(50) سامية الدريدي ، الحجاج في الشعر العربي ، ص:236.

(51) ينظر: الحسين بنو هاشم ، نظرية الحجاج عند شاييم بيرلمان ، ص:81.

(52) عبد الله صولة ، في نظرية الحجاج ، ص: 54.

(53) قدور عمران ، البعد التداولي و الحجاجي في الخطاب القرآني الموجّه إلى بني إسرائيل ، عالم الكتب الحديث ، الأردن ، ط 1 ، 2012 ، ص:46.

(54) عبد القادر قادا ، الحجاج في الخطاب السياسي – الرسائل السياسية الأندلسية خلال القرن الهجري الخامس أنموذجا دراسة تحليلية – ، دار كنوز المعرفة ، عمان ، ط 1 ، 2015 ، ص:197.

(55) عبد الله صولة ، في نظرية الحجاج ، ص:54.

(56) صابر الحباشة ، التداولية و الحجاج ، ص:49.

(57) الحسين بنو هاشم ، نظرية الحجاج عند شاييم بيرلمان ، ص:85.

(58) محمد سالم محمد الأمين الطلبة ، الحجاج في البلاغة المعاصرة ، ص:131.

(59) عبد الله صولة ، في نظرية الحجاج ، ص: 55.

(60) سامية الدريدي ، الحجاج في الشعر العربي ، ص:245.

(61) الحسين بنو هاشم ، نظرية الحجاج عند شاييم بيرلمان ، ص:86.

(62) عبد الله صولة ، في نظرية الحجاج ، ص:56.

(63) عبد السلام عشير ، عندما نتواصل نغير – مقاربة تداولية معرفية لآليات التواصل و الحجاج – ، أفريقيا الشرق ، الدار البيضاء ، المغرب، ط2 ، 2012 ، ص:97.

(64) الحسين بنو هاشم ، نظرية الحجاج عند شاييم بيرلمان ، ص:88.

(65) عبد الله صولة ، في نظرية الحجاج ، ص:60.

(66) الحسين بنو هاشم ، نظرية الحجاج عند شاييم بيرلمان ، ص:93.

(67) ينظر : المرجع نفسه ص : 93.

(68) فيليب بروطون ، الحجاج في التواصل ، ص:123.

(69) سعيد العوادي ، تلقي الحجاج في الدراسات العربية المعاصرة عبد الله صولة أنموذجا ، ضمن الكتاب الجماعي : الحجاج و الاستدلال الحجاجي دراسات في البلاغة الجديدة ، إشراف حافظ إسماعيلي علوي ، دار ورد الأردنية ، عمّان،ط1، 2011،ص:271.

(70) الحسين بنو هاشم ، نظرية الحجاج عند شاييم بيرلمان ، ص:95.

(71) عبد الله صولة ، في نظرية الحجاج ، ص:62.

(72) ينظر : المرجع نفسه ، ص: 62.

(73) ينظر : الحسين بنو هاشم ، نظرية الحجاج عند شاييم بيرلمان ، ص:97.

(74)ينظر : المرجع السابق ص :98.

(75) ينظر : عبد الله صولة ، في نظرية الحجاج ، ص:64.